طرق تدريس المهارات اللغوية العربية لغير الناطقين بها

د.محمد أنوار الكبير

ملخص البحث:

أن اللغة العربية لغة القرآن والسنة كما هي لغة الثقافة والاقتصاد والاتصال بين العرب وغيرهم، وهي من بين اللغات العالمية وإحدى اللغات الأمم المتحدة. وكان لها عبر الزمان الأصالة والمتجددة والمتميزات المطاوعة المتطورة . وإن اللغة العربية الحية لها مهارات أربع مثل اللغات الأخرى، وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

إن تعليم الغة العربية مستمرة عبر القرون العابرة، ومازال مستمرة إلى الآن . وذلك لأجل هدف ديني وهو فهم القرآن والسنة. ومع تطور الزمان أسست المعاهد والمدارس على تعليم اللغة العربية في الدول الإسلامية العربية وغير الإسلامية لتحقيق هذا الهدف المنيف. كما أن هناك معاهد ومراكز لتعليم اللغة العربية وبخاصة المهارات اللغوية (مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) لأسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو غيرها، وقد يتعلم الدارس المهارات اللغوية للتواصل مع الناطقين بالعربية في مواقف الحياة اليومية، ويريد تعلم العربية للالتحاق بقطاع معين مثل الهندسة أو الطب أو التجارة أو البترول في الجامعات العربية. وقد يتعلم الدارس المهارات اللغوية من أجل تحقيق هدف قريب أو مطلب عاجل تنتهي الحاجة لتعليم بمجرد تحقيقه.

وتحديد الأهداف في تدريس المهارات اللغوية العربية ضروري و وضوحها خطوة أساسية لبرنامج تعليمي، وبخاصة لبرامج تعليم اللغة. وتعتبر هذه الأهداف بمثابة المدخل الرئيسي الذي في ضوئه تختار المواد التعليمية وتلزم مستويات وتعد أساليب تدريسها واختباراتها وغير ذلك من أساليب التقويم. وأن وضوح الأهداف بالنسبة للمعلم والمتعلم يحقق أفضل لأن جهود كل من المتعلم والمعلم شتكثف نحو تحقيق الأهداف المقصودة.

إن تعليم اللغة العربية وبخاصة تعليم المهارات اللغوية الأربعة يواجه صعوبات جمة. في مقدمتها عدم توفر المعلمين المؤهلين تأهيلا جيدا والمدربين تدريبا حديثا على طرائق تدريس المهارات اللغوية الأربعة لغير الناطقين بها. وندرة الكتب المنهجية المناسبة وضآلة المواد التعليمية الجيدة وشحة الأبحاث الميدانية والتربوية واللسانية في ميدان تعليم المهارات اللغوية الأربعة للناطقين باللغات الأخرى.

مقدمة:

إن تعليم اللغة العربية في عصر العولمة والتفجر المعرفي يستوجب تعليمها لتحقيق وظائفها الفكرية والاجتماعية، لأن الفكر هو الذي يتوسل به الإنسان إلى توسيع نطاق اللغة وتنظيمها فيدخل فيها عند الحاجة كلمات جديدة أو يبتدع فيها أساليب طريقة ويضع قواعد وأسس تساعد الناس على تعلمها لأهلها أو لغير الناطقين بها تحفظهم من الخطأ عند النطق بها، وتعليمها مهم لتحقيق وظائفها الفكرية

هدف هذا البحث:

إبراز أوجه القوة والضعف في طرائق تدريس المهارات اللغوية وأسبابها مما يساعد في عملية تطويرها في عصر العولمة والتفجر المعرفي.

منهجية البحث:

يستخدم الباحث في إعداد هذا البحث الأسلوب الوصفي التحليلي.

على القائمين بتدريس المهارات الأربعة أن يستفيد من النظريات الحديثة وكان لكل نظرية منها ظروفها وأفكارها التي أثرت على تعليم مهارات اللغة وفروعها فيما يلي:

(أ) النظرية السلوكية وتعليم اللغات

(ب) النظرية المعرفية وتعليم اللغات.

(ت) طريقة السمعية و البصرية لتعليم اللغات والمهارات الأربعة وغيرها من الطرق المتعددة والمتنوعة.

والاجتماعية على أساس العلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر وبين اللغة والمجتمع،

ومن هنا يكون تعليم اللغة تعليم للتفكير، وتعليم اللغة العربية وتعلمها يستوجب لأبناء العرب وغير العرب من المسلمين وغير المسلمين . لأنها وسيلة تواصل واتصال بين الشعوب العربية وغير العربية لتوحيد هذه الشعوب فكريا واجتماعيا في أمة واحدة. ولأنها أيضا ملك حضاري، وتراث مشترك لجميع الشعوب الإسلامية التى استخدمتها خلال أحقاب طويلة لتسجيل أعظم ما أبدعه مفكروها في العلوم والأداب والفنون، ومحافظته على الهوية العربية الإسلامية من الذوبان .

وأي تخطيط في المجتمع ينبغي أن يكون على رأسه تخطيط لغوي يعبر عن فكر الأمة. ذلك أن حياة الأمة مرهونة بحياة لغتها. وارتفاع بنيان حضارة الأمة معتمد على ارتفاع لغتها. وأن اللغة تقوي أركان الحضارة.

ومن هنا أسست لتعليم اللغة العربية و المراكز والمؤسسات والجامعات والمعاهد في أنحاء العالم، وأقيمت المؤتمرات العالمية والداخلية لتعليم اللغة العربية وتدريس المهارات اللغوية العربية وتعليمها لغير الناطقين بها في البلاد العربية وغيرها وفي البلاد المسلمة وغيرها حتى في الأوروبا.

أهمية تعليم وتعلم اللغة العربية في أنحاء العالم.

انتشر تعليم اللغة العربية وتعلمها في أنحاء العالم لهدف ديني أولا، لأنها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة. أن اللغة العربية كغيرها من لغات البشر، خاضعة للتغير والتبدل، وللزوال والفناء، وأن القرآن الكريم بحكم أنه لسان الإسلام الناطق ومعجزته الباقية هو الذي حفظها من الضياع، لأنه جاء على وجه تحدى به العرب تحديا صارحا فذلوا واستكانوا فحرص كل مسلم على ألفاظه احتفاظا بالمعجزة، وتعبدا بتلاوته

"ولما خرج الإسلام من الجزيرة إلى العراق والشام ومصر وسائر الممالك التي افتتحها المسلمون، ودخل من أهل تلك الممالك التى افتتحها المسلمون. الكثير منهم دخلوا في دين الله وكلهم في طاعته وتحت حكمه، تعلموا اللغة لأسباب مختلفة، بعضها ديني وبعضها دنوياi"

ومن هنا أن تعليم اللغة العربية وتعلمها أصبح مستمرا في العالم لأغراض متنوعة متعددة . وليزداد عدد متعلمي اللغة العربية من الناطقين لغيرها، بعضهم يتعلمون اللغة العربية لمعرفة دين الإسلام وفهم القرآن الكريم والسنن النبوية. وبعضهم يتعلمون اللغة العربية لمعرفة لغة عدوه، وبعضهم يتعلمونها للحصول على فرصة عمل في البلاد العربية وزيادة الراتب فيها . وكثير من المسلمين وغير المسلمين مشغولون بتعليم اللغة العربية للتجارة في الدول العربية وللتواصل بينهم لتبادل الزيارة. ومن هنا تأتي أهمية تعليم وتعلم اللغة العربية وبخاصة المهارات اللغوية للمسلمين في الدول العربية والدول غيرها.

ومن هذا المنطلق أن المسلمين أسسوا المعاهد التعليمية منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. و من هذه المعاهد التعليمية بعضها إلى المرحلة المتوسطة وبعضها إلى المرحلة العليا. ونتشرت الجامعات الإسلامية العربية في بلاد العرب غير العرب. و من أقدم الجامعات من هذا الغرض جامعة الأزهر في مصر، وجامعة دمشق في سوريا، والجامعة الإسلامية المدينة المنورة، و جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وجامعة أردن في أردن وغيرها من الجامعات المختلفة في العالم العربي وغيره .

ويختلف تعليم اللغة العربية للناطقين بها عن الناطقين بغيرها . وبناء على ذلك نرى مع تطور الزمن شهدت محاولات متفرفة في العالم العربي وغيره لتعليم المهارات اللغوية. أسست المعاهد المتعددة والمتنوعة لغير الناطقين بها. وتطور تعليمها وإعداد معلمي تعليم اللغة العربية. منها مركز الدراسات العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة برنامج للحصول على الماجيستير في آداب اللغة العربية كاللغة الأجنبية عام ١٩٧٤م . وفي المملكة العربية السعودية أنشئ معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود بالرياض عام ١٩٧٥م . ثم أنشئ بعد ذلك معهدان آخران: الأول: هو معهد تعليم اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م، والثاني هو معهد تعليم اللغة العربية لغير العرب بجامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٠هـ /١٩٨١م .ii هناك أنشئت المراكز اللغوية العربية في الدول العربية وغيرها مثل دولة قطر والإمارات العربية المتحدة، والأمريكا واليابان والصين وغيرها . معظمها لهدف ديني وبعضها لأغراض دنوية. وأنشئ قسم اللغة العربية كلغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية (IIUM) في ماليزيا وأنشئت

المراكز والمؤسسات المهتمة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أوربا.

مفهوم التدريس ومكوناته:

قبل أن نتحدث عن تدريس المهارات اللغوية العربية أريد أن أناقش مفهوم التدريس وأسس التدريس ليكون الصور واضحة أمام الباحثين:

كلمة تدريس مصدر من التفعيل (فعل)

درَّسَ يُدرِّس، تدريسًا، فهو مُدَرِّس، والمفعول مُدَرَّس

درَّس الكتابَ ونحوَه: قام بتدريسه، أقرأه وأفهمه للطَّلبة ونحوهم

دَرَّسَ البَعيرَ: رَاضَهُ، ذَلَّلَه

بَعيرٌ لَمْ يُدَرَّسْ: أيْ لَمْ يُرْكَبْ

دَرَّسَتِ الحَوَادِثُ الرَّجُلَ: جَرَّبَتْهُ، دَرَّبَتْهُiii

وجاء في المعجم اللغة العربية المعاصرة كما يلي:

درَّسَ يُدرِّس، تدريسًا، فهو مُدَرِّس، والمفعول مُدَرَّس:- درَّس الكتابَ ونحوَه قام بتدريسه، أقرأه وأفهمه للطَّلبة ونحوهم:- دَرَّسَ الرياضيّات / الهندسةَ، - ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تُدَرِّسُونَ﴾ قرآن iv.

تمثل عناصر التدريس الدعامة الأساسية للعملية التعليمية التعلمية إذ لايمكن أن يقوم التدريس إلا على هذه الأسس. وهي:

(١) المعلم

(٢) الطلاب

(٣) المنهج الدراسي

(٤) والبيئة

وهذه المكونات تعمل لتكامل العملية التعليمية .

أولا: المعلم:

هو الركيزة الأساسية في عملية التعليم والعنصر الرئيسي إذ بدونه لاتتم العملية التربوية. وبخاصة لتعليم المهارات اللغوية العربية. كما أشار ابن خلدون إلى أنه ضرورة من الضروريات الأساسية للعملية التربوية، وأنه مثل البناء في العملية الناجحة إذ لايقوم البناء بدونه .ويؤكد هنا على أهمية وجود المعلم حقيقة ليشرف بنفسه على إيصال المعلومة إلى الطلاب. بقوله " إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما، وأقوى رسوخًا"v

ومن أهم أساليب التدريس عند ابن خلدون، التلقين المباشر بين المعلم والمتعلم، كما في التلقي من استفادة سريعة للمسألة، ولما فيها من سهولة في إيصال المعلومة. أما طريقة ذلك فيرى أن تلقين العلوم للمتعليمن إنما يكون مفيدًا إذا كان على التدريج شيئًا فشيئًا وقليلا فقليلا. يلقي عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب.vi

ومن المعروف أن المهارات اللغوية لاتحصل للتلاميذ مباشرة وإنما يحصل بعد التلقين وذلك نطق الحروف والكلمة، و الجملة. وهذا التلقين ضروري جدًا بنسبة الطلاب الغير الناطقين بالعربية إذ أنهم يلقونها أول مرة.

ثانيا: الطلاب:

الطلاب صيغة جمع ومفرده الطالب. وهو كل من يطلب العلم سواء كان ذلك في المدارس أو في المعاهد أو الجامعات أو في المساجد وما إلى ذلك من مؤسسات تعليمية لغوية أو برامج تعليمية لغوية.

ثالثا: المنهج الدراسي:

إن المنهج (Curriculum) عنصر أساسي في التعليم، وهو يشكل وسط التفاعل بين المتعلم والمعلم، أو بين المتعلم والأشياء المحيطة به، والأصل الثلاثي لكلمة هو "نهج" ويقال نهج محمد الأمر نهجا أي بأنه أوضحه ونهج الطريق "سلكه" والنهج (بسكون الهاء) أي سلك الطريق الواضح، المنهج في اللغة الطريق المعبد القويم، فالمنهج إذن خطة لطريق ينبغي أن يسلكه التربويون لتحقيق أهدافهم. والمنهج يحدد معالم الطرق التى ينبغي سلوكها لبلوغ الهدف المنشود. وهو الوسيلة التي يصل بها الدارس إلى ما يبتغيه من أهدافه ومحتواه. والطرائق التى تستخدم في تنظيم أجزاء هذا المحتوى لتحقيق أهدافه. ويرى بعض التربويون أن "المنهج هو مجموعة الخبرات والأنشطة التى تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم والتفاعل، يحدث تعلم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية"vii وله تعريف آخر: "المخطط الدراسي الذي يحدد الخطوط الرئيسية وموضوعات العامة التي يضعها المربون، وتهدف إلى حسن سير التدريس وتحقيق سياسة التربية والتعليم للبدل التي وضع من أجلها."

ومن هذا يتضح أن المنهج ليس قاصرا على تزويد التلاميذ بمجموعة من الحقائق والمعلومات حول العربية وإنما أيضًا تمكنهم من اكتشاف مهاراتها.

والمنهج في مجال تعليم العربية كاللغة الأجنبية هو "تنظيم معين يتم عن طريقه تزويد الطلاب بمجموعة من الخبرات

المعرفية والوجدانية والنفس الحركية التي تمكنهم من الاتصال باللغة العربية التي تختلف عن لغاتهم، وتمكنهم من فهم ثقافتها وممارسة أوجه النشاط اللازمة داخل المعهد التعليمي أو خارجه وذلك تحت إشراف هذا المعهد viii.

يظهر من هذا التعريف أن المنهج له عناصر أو مكونات متعددة وهو الأهداف والمحتوى والطريقة والتقويم.

والعلاقة بين هذه المكونات واضحة، فالإهداف عندما تتحدد تكون أساسا لاختيار المحتوى، وتحديد الطريقة المناسبة لتدريسه. وبعد أن نأخذ العملية التعليمية طريقها تأتي إلى التقويم والتقويم ليس قاصرا على عنصر دون آخر ولكنه يشمل مختلف عناصر المنهج فهناك تقويم للأهداف وهناك تقويم للطريقة وتقويم ثالث للمحتوى.

ومن عناصر المنهج الدراسي الأهداف فإن الأهداف هي حجر الزواية لكل برنامج من برامج تعلم اللغة العربية . فالأهداف هي بمثابة التغيرات التي نتوقع أن يحدثها البرنامج في شخصييات الطلاب، معلمي المستقبل ومن هنا فإن واضعى المناهج والبرامج مطالبون بضرورة تحديد الأهداف التعلمية لمناهجهم أو برامجهم تحديدا حتى يمكن اختيار المحتوي و الخبرات التعليمية المناسبة لهذه الأهداف كما يمكن اختيار طرق وأساليب التدريس وطرق وأساليب التقويم التي تعمل أكثر من غيرها على تحقيق هذه الأهداف ix والجدير بالذكر هنا أن الأهداف إذا كانت غامضة أو غير محددة أصلا فإنه يمكن أن يترتب على ذلك تخبط في بناء البرامج وفي تنفيذها على السواء. كما نرى في برامج تعليم وتعلم اللغة العربية لأغراض لعدم وضوح الأهداف لا نحصل على المطلوب في التدريس من البرامج .

ويمكن حصر المكونات الأساسية لتعليم المهارات اللغوية العربية فيما يلي:

(١) اللغة العربية: وتشمل التمكن من الفنون اللغوية الأربعة. الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، مع القواعد.

(٢) الدراسة النظرية اللغوية العامة: وتشمل على اللغة العام (نظرية اللغة والوصف اللغوي) وعلم النفس اللغوي (نظريات تعلم اللغة الأم، أو القومية أو الثانية، علم الاجتماع اللغوي) نظريات الاستعمال ومحتوياته في الإطار الاجتماعي

(٣) علم اللغة التطبيقي. المهارات اللغوية تعد مهارة الكلام من المهارات الصعبة لدى متعلمي اللغات الأجنبية بخاصة اللغة العربية، على الرغم من كل ما سبق فإن الاهتمام بمهارة الكلام والاستماع للناطقين بغير العربية مازال محدودا سواء أكان ذلك على المستوى النظري أم المستوى التطبيقي، إن المشكلات والصعوبات التي تواجه طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها في كل من مراكز اللغات ومراكز خدمة المجتمع هي المهارات اللغوية وخاصة الشفوية منها تشكل أكثر الصعوبات حدة بالنسبة لأفراد العينة كما أبرز الصعوبات النحوية التي واجهتهم تكمن في عدم القدرة على فهم وتميز التأنيث والتذكير، وكذلك كيفية استخدام الصفة بعد الموصوف وعدم كفاية الوقت المخصص لدراسة النحو. ويرجع الدارسون صفتهم في اللغة العربية إلى عدم تمكن المدرسين من الشرح بلغة وسيلة بالإضافة إلى عدم توافر المدرس المتخصص المؤهل في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أهداف تعليم اللغة العربية :

لاشك أن اللغة العربية الحية ذات مهارا أربع: (١) مهارة الاستماع (٢) مهارة الكلام (٣) مهارة القراءة (٤) مهارة الكتابة. وأي برنامج لغوي لابد أن يشتمل على تقديم هذه المهارات الأربع وتحديد الأهداف ووضوح خطوة أساسية لبرنامج تعليمي وبخاصة لبرامج تعليم اللغة، وتعتبر هذه الأهداف بمثابة المدخل الرئيسي الذي في ضوئه تختار المواد التعليمية وتنظم مستوياتهم، وتعد أساليب تدريسها واختباراتها وغير ذلك من أساليب التقويم، وأن وضوح الأهداف بالنسبة للمعلم والمتعلم يحقق تعليم أفضل لأن جهود كل من المتعلم والمعلم ستكثف نحو تحقيق الأهداف المقصودة وتنقسم الأهداف إلى نوعين: أحدهما: الأهداف العامة وهي التي لا تختص بمادة معينة يمكن تحقيقها من خلال عدة مواد دراسة وفي فترة زمنية طويلة، ويمكن تلخيص أهداف تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى في ثلاثة أهداف رئيسية عامة هي:

(١) أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها الناطقون بهذه اللغة أو بصورة تقرب من ذلك.

(٢) أن يعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات أصوات، مفردات وتراكيب

(أي النحو ومفاهيم)

(٣) أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه.

(٤) الاهتمام بفهم القرآن الكريم بكاملة لتنمية حب الله وتقواه في قلوبهم.

(٥) إكساب التلاميذ مهارة القراءة والكلام والكتابة وتنمية ذخيرتهم اللغوية بشكل يمكنهم أن يفهموا اللكتب الدينية التي باللغة العربية حين قراءتها.

رابعًا: البيئة:

تعريف البيئة: ويقصد بها الوسط الذي تتم فيه العملية التعليمية وهي عنصر تدريس مهم جدًا نظرًا لتأثيره في عناصر التدريس الأخرى كالمعلم والطالب واللذين يخضعان لتأثير الذي يحيون فيه وحتى المنهج الدراسي يتأثر بالبيئة لأنه في وضعه ظروف البيئةx.

طرق تدريس المهارات اللغوية العربية:

إن تعليم اللغة العربية لا يتم بين ليل ونهار، وإنما يكون بالتدريب والممارسة والتواصل بين التلميذ والمعلم، وبين التلميذ وزميله، بالاهتمام بالمهارات اللغوية الرئيسية الأربع: (مهارة الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) وإن المرأ لا يتعلم شيئًا إلا بالممارسة، فالمرأ يتعلم الاستماع بالاستماع، وهو يتعلم الكلام بالكلام ويتعلم القراءة بالقراءة ويتعلم الكتابة بالكتابة ولا يمكن أن كتاب أن يقدم المادة التعليمية دفعة واحدة وإنما لابد من تقديمها بتدرج يتناسب مع خصائص الدارس الذي ألف له الكتاب، وكذلك مع طبيعة المادة اللغوية المتقدمة وحسب المهارات اللغوية ومن المهم أن يبدأ المستوى المبتدئ بتعليم مهارة القراءة والاستماع، وذلك بتعليم الأصوات وبتكوين كلمات بسيطة والجمل . ومن المستحسن أن تتبع "الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

والطريقة المباشرة: هي تحاول تعليم مفاهيم اللغة العربية في مواقف مادة بحيث يتم الربط المباشر بين الرمز اللغوي ومدلوله بالشي نفسه أو بالصورة أو بالحركة دون الاستعانة باللغة المحلية (البنغالية) ويورد لنا الدكتور حمادة إبراهم في كتابة " الاتجاهات المعاصرة" في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها المثالي التالي:

المدرس: افْتَح البَاب

الطالب: أنا أفْتح الباب

المدرس: أغلقْ النافذة.

الطالب: أنا أغلق النافذة.

وهذا من الممكن إيراد عبارات مماثلة على هذا النسق فإذا ما أراد المعلم أن يدرس الأشياء والمفاهيم التي ليس له ا مثيل في الفصل يستعين بالصور والرسوم والعينات والنماذج.

يبدأ المعلم في المستوى الأول للمبتدئين بمقدمة من طبيعة أصوات اللغة العربية والحروف ثم عرض مفردات للغة الأساسية، والنحو من خلال النصوص الموجودة.

داخل الكتاب حيث إن الهدف من هذا المستوى يتم وقف التدريبات التي تضم الاستماع والتحدث والقراءة ولا كتابة خلال الحوار، وفي خاتمة المستوى على الدارس أ، يكون قادرا على تكوين جمل تامة وفهم بعض المفردات، ويكون قادرا على تكوين أسئلة وأجوبة وعلى كتابة إملائية سهلة والتدريب على الخط العربي نسخا وخطًا.

ولعل من نافظة القول إن الطريقة الناجحة هي التي تثير اهتمام التلاميذ وميولهم وتدفعهم إلى العمل الإيجابي، والنشاط الذاتي والمشاركة العفالة في الدرس وتؤدي إلى الغاية المنشودة في أقل وقت ممكن ،أبسط جهد من جانب المعلم حد سواء.

وأن المدرس الفاشل لا يمكن إلا أن يعود بالوبال على أي منهج علمي ينفذه أو كتاب كسائر الأعمال وإنما هي مسئولية من الطراز الأول لا ينعكس فيها الفشل على مدرس المادة وحده وإنما ينسحب على الإسلام والأمة، لأن اللغة العربية هي نقطة الاتصال بين الجيل الإسلامي الناشئ وتعاليم الإسلام من منبعها الأساس.

إن اللغة العربية لها وظائف متعدد ومتنوعة يمكننا أن نصنفها في سبعة وظائف رئيسية على المعلم في تعليم اللغة العربية أن يراعي تلك الوظائف.

(١) الوظيفة النفعية: Instrumental Function ويقصد بها استخدام اللغة العربية للحصول على الأشياء المادية مثل الطعام والشراب.

(٢) الوظيفة التنظيمية: Regulatory Function يقصد بها من أجل إصدار أوامر للآخرين وتوحيد سلوكهم.

(٣) الوظيفة التفاعلية: Interactional Function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار

بين الفرد والآخرين.

(٤) الوظيفة الشخصية: personal Function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره وأفكاره.

(٥) الوظيفة الاستكشافية: Heuristic Function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر والرغبة في التعلم منها.

(٦) الوظيفة التخيلية: Imaginative Function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات وتصورات من إبداع الفرد وإن لم تتطابق مع الواقع.

(٧) الوظيفة البيانية: Representational Function ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات وتوصيليها للآخرين.xi

وعلى المعلم أن يدرب الطالب كلما أمكن على الاتصال أي بين الدارسين في حصص تعليم اللغة العربية ولا يكتفي تعليم المفردات فقط معزولا عن الاستخدام ويدرب الطالب أيضًا كلما أمكن على التعبير الشفوي والتحريري عن الأفكار المشاعر باللغة العربية بأساليب متعددة وصيغ متنوعة وعلى المعلم أن يعطي للطالب الفرصة كي يعبروا أفكارهم الخاصة باللغة العربية وآرائهم في كل ما قرأواه أو استمعوا إليه.

يقدم للطالب الحروف قائمة بأسماء أماكن يستخدمها الطالب في الإجابة عن السؤال الآتي:

إلى أين تحب أن تذهب؟ وبعد أن يختار الطالب اسم البلد أو المكان الذي يريد أن يذهب إليه من بين هذه القائمة يستطرد فيسأله عن السبب في اختياره مشجعا زملائه على الاستجابة لأجابة زميلهم.

عناصر اللغة العربية:

إن اللغة العربية لها عناصرها المحدد، وللعملية اللغوية الفعالة لابد من توفير هذه العناصر، وهذه العناصر كما حددها اللغويون وهي ثلاثة (١) الأصوات (٢) الكلمات (٣) الجمل.

توجيهات عامة لتدريس الأصوات:

(١) يقدم المعلم جملا قصيرة أو حوارا طبيعيا مما يألفه التلميذ مثلا.

المدرس: السلام عليكم

الطالب: وعليكم السلام يا أستاذ.

المدرس: هذا باسم طالب الجامة الوطنية الحكومية بنغلاديش.

الطالب: أهلا وسهلا باسم.

هنا يدرب المعلم الطالب على نطق حرف السين نطقة في أول الكلمة ووسطها نطقا صحيحا.

(٢) يكتب المعلم هذا الحوار في السبورة.

(٣) ثم ينطقه المعلم بصوت واضح ويردده التلاميذ أولا جماعة و فئة ثم منفردًا

(٤) ثم يعزل بعض الأصوات ويركز عليها ثم يعيد نطق الكلمات فالجمل مثلا يكتب المعلم كلمة "ريشة، رمح، ريح" للتدريب على حرف "ر"

(٥) ويجب أن يستمع الدارس منذ البداية إلى مجموعة من الحوارات التى تشتمل على جمل كاملة في سياق ذي معنى على أن تكون جملا بسيطة في مواقف وظيفية، ومن خلال هذه الحوارات يستطيع الدارس تعليم طريقة إلقاء السؤال والإجابة عليه، وإدارة حوار بسيط من خلال موقف عمل يوحي له بما يقوله كما يدرك دلالات الأصوات وخصائص النظام الصوتي الجديد.

(٦) ينبغي أن ينطق المعلم الأصوات في عدة موقف، فيدرب الدارس على نطق الصوت الواحد في مواضع مختلفة من الكلمة أولها، وسطها، آخرها ثم ينطقه مستقلا.

(٧) ينبغي أن يؤكد المعلم أن التلاميذ قد عرفوا الأصوات المستهدفة وينطقوها نطقا صحيحا، وذلك عن طريق كتابة الكلمات المشتملة تلك الحروف ثم يطلب من التلاميذ أن يشيروا إلى الحرف المستهدف ثم ينطقوه في الكلمة والجملة مثل حرف في الشجرة والتلاميذ يشيروا إلى "ر" وينطقوها منفصلا ثم ينطقوها في كلمة "الشجرة" وهكذا.

(٨) تعليم نطق الحروف المشددة وقراءتها في النطق.

(٩) تعليم نطق الحروف المشددة وقراءتها في النطق مثل شدّ، مدّ، رتَّب وغيرها من الكلمات ويلاحظ فيها الشدّة.

(١٠) تعليم الحروف المتشابهة: مثل التميز بين الكاف والقاف (كبس، قبس) (كفل، قفل) في أول الكلمة (لكم لقم، ركد رقد) في وسط الكلمة (سلك سلق، فتك فتق) في آخر الكلمة.

(أ) يسمع التلاميذ إلى المعلم للأزواج كلمتين كلمتين موضحًا الفرق في النطق بين كل منهما مع ملاحظة التلاميذ فم المعلم وشفتيه ولسانه أثناء النطق.

(ب) يقرأ المعلم بعض الكلمات من المجموعات مرتين كبس، كبس، رقد، رقد، ويسأل المعلم في كل مرة هل الكلمتان متفقان؟

(ت) يختبر المعلم التلاميذ في مدى قدرتهم على التميز بين الصوتين، ينطق بإحدى الكلمتين من كل زوج من الكلمات . ثم يقول: ما نطقت به هو الكلمة الأولى أو الثانية ويكرر هذا التدريب.

(ث) يقرأ المعلم أزواج الكلمات التالية ويطالب من التلاميذ أن يعدوا بعده كلمتين كلمتين شد يشد، سب يسب، درس يدرس، وهكذا ويكرر ذلك عدة مرات.

مجموعة من الخطوات العامة التي تتبع في شرح المفردات:

(١) لابد أن يتم تلعيم المفردات في موقف طبيعي حتى يكون معنى الكلمة واضحًا لدى الطلاب، فالسياق هو الذي يحدد معنى قولها " السلام عليكم" مثلا فعند اللقاء تكون تحية قدوم وعند الإنصراف تكون بمعنى وعليكم السلام وهكذا.

(٢) إبراز ما تدل عليه الكلمة من أشياء (النماذج) كان يعرض المعلم قلما أو كتابا عند ترد كلمة قلم أو كتاب.

(٣) بعض المفردات يتم فهم معناها عن طريق التمثيل، فالمعلم يستطيع أن يؤدي بعض الحركات كالمشي، والجلوس، وإغماد العين لتوضيح معاني المفردات.

(٤) الإشارة أيضًا من وسائل توضيح معنى المفردات، فالمعلم يشير إلى الأشياء اللملموسة كالنافذة أو الباب أو السبورة أو غير ذلك.

(٥) يحضر معه الأشياء التي لا يجد في الفصل ويمكن إحضارها كالكوب والزجاجات أو يحضر مجسمات لها كنموذج لعمارة عالية أو نموذج لحيوان متوحش كالفيل أو الأسد مثلا.

(٦) من الوسائل المعينة أيضًا على شرح المفردات، استخدام الصور، والرسوم، والأقلام الصامتة والناطقة، والشرائط، والرسوم التوضحية.

(٧) يمكن شرح المفردات بتعريفها كقولنا: الشارع هو المكان الذي يسير فيه الناس.

(٨) ذكر المتضادات كأ، يذكرلهم كلمة "بارد" في مقابل "ساخن" إن كان لهم سابق عهد بها.

(٩) ذكر المترادف كأن يذكر لهم كلمة "أسرة" لتوضيح معنى كلمة "عائلة".

(١٠) ذكر أصل الكلمة ومشتقاتها وهذا أيضًا من أساليب توضيح المعنى فعند ورد كلمة (ذاهب) مثلا يستطيع المعلم بيان أصلها (ذهب)

(١١) الوسيلة الأخيرة لشرح المفردات هي اللجوء إلى الترجمة وهذا أمر غير مرغوب فيه.

(١٢) بعد فهم التلميذ معنى الكلمة، على المعلم أن يطلب من التلميذ أن يستخدم هذه الكلمة في الجملة.

(١٣) يمكن تكليف الطلاب في المستويات المتوسطة والمتقدمة بالبحث في القواميس العربية لتوضيح معنى الكلمة الجديدة.

مهارة الاستماع:

إن مهارة الاستماع له أهمية كبيرة في تعلم اللغة هو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان بالآخرين فيكتسب المفردات، وتعلم الأنماط والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم تعويد التلاميذ على استماع اللغة العربية التي لم يسمعوها قبل مهم جدًا. لأنه لن يتم الاتصال بين الفردين باللغة العربية إلا بالسماع ورده عليه ويبدأ تدريس مهارة الاستماع بأصوات اللغة العربية لأن لكل لغة ونظاما صوتيا خاصا ويعلم المعلم التلاميذ هذا النظام الصوتي ينبغي أن يكون الاستماع متكررا لأصوات اللغة الجديدة حتى تعتاد عليها الأذن، ومن ثم يمكن نطقها نطقا سليما، ولا يكتفي المعلم بترديد الأصوات فحسب بل عليه أيضًا أن يطلب من التلميذ المحافظة على أداء التنغيم والنبر ومراعاة الوقف بحيث يكون بالسكون عند تمام المعنى ثم تعويد التلميذ على استماع المفردات حتى يستطيع أن ينطق نطقا صحيحا وإدراك معانيها ثم تقديم الحوار أو القصة.

ويحتاج تدريس مهارة الاستماع إلى "معمل اللغة العربية" الذي يستخدم في الدول المتقدمة إن لم يتوفر معمل اللغة على أقل يستخدم المعلم المسجل في الفصل يستمع التلميذ القصة أو الحوار عن طريق المسجل الذي يعود التلميذ استماع اللغة الجديدة ولا يمكن أن يكتسب التلميذ مهارة الاستماع وعاداته بسهولة ويسر وإنما هي عملية تحتاج إلى جهد من المعلم في عملية تعليم اللغة ولا ينسى المعلم أن تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه والحديث الشريف

في سماعه أقوى الفرص في تدريب التلميذ على الاستماع الجيد واكتساب عاداته الحميدة.

وينبغي أن يسير درس الاستماع في خطوات محددة وفيما يلي تصور لهذه الخطوات:

(١) تهنئة التلاميذ لدرس الاستماع ويكن ذلك بتوفير الجوع الملائم للاستماع بعيدا عن الضوضاء في الفصل ويلقى المعلم على التلاميذ.

(٢) ينبغي أن يكون نفسه قدوة للتلاميذ في حسن قراءة الحوار أو النص وفي حسن الاستماع.

(٣) يكرر المعلم قراءة الحوار أو النص مرات.

(٤) يحاول المعلم أن ينمي مهارة الاستماع عند التلاميذ عن طريق تكليفهم بالإنصات إلى النص الذي يقرأ عليهم ويستخر جون منه إجابات عن أسئلة.

(٥) توضيح الكلمات الصعبة التي ترد في الحوار أو النص.

(٦) الترديد من التلاميذ فردًا وجماعيا فالترديد الفردي يكشف الأخطاء والترديد الجماعي يشجع التلاميذ على الاستماع وعلى القراءة.

(٧) مراعاة ظروف الدارسين: ينبغي أن يدرك المعلم الفرق في تعليم الاستماع للغة العربية بين نوعين من الدارسين: نوع لم يتصل بالعربية، ونوع اتصل بها عن طريق القراءة ولم تتم له فرصة الاتصال المباشر بمتحدثي العربية.

(٨) التخطيط للدارس: ينبغي أن يخطط المعلم لحصة الاستماع تخطيطا جيدًا

(٩) على المعلم أن يوفر للتلميذ من الأمور ما يراه لازما لفهم المادة العلمية المسموعة مثل توضيح الكلمات الصعبة عن طريق كتابتها في السبورة .

(١٠) مراعاة رغبة التلاميذمهمة في حصة الاستماع.

مهارة الكلام:

إن الكلام وسيلة للاتصال مع الآخرين، ولقد اشتدت الحاجة لهذه المهارة في هذا العصر لزيادة وسائل الاتصال والتحرك الواسع من بلد إلى بلد حتى أدى تزايد الحاجة للاتصال الشفهي بين الناس، وبخاصة مع بلاد العرب وأن الكلام مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل . وتعلم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة، ولابين عشية وضحاها إنما عملية تستغرق وقتًا وتطلب من الصبر والجهد والحكمة ما ينبغي أن يملكه المعلم.

وعلى المعلم أن يهيئ من مؤاقف الكلام ما يتناسب مع كل مستوى من مستويات الدارسين كالتالي.

(أ) بالنسبة للمستوى الابتدائي:

يمكن أن يدور الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم ويجيب عليها التلاميذ، ومن خلال هذه الإجابة يتعلم التلاميذ كيفية انتقاء الكلمات وبناء الجمل وعرض الأفكار وفي هذه المناسبة تكليف التلاميذ بالإجابة عن التدريبات الشفهية وحفظ المفردات والحوارات . وفي هذا المستوى يكون البدء في الكلام بعبارات التحية والتعارف المألوفة مثلا: السلام عليكم . ..... وعليكم السلام ..... كيف حالك..... الحمد لله بخير..... أهلاوسهلا..... مرحبا بكم وغيرها.

(ب) المستوى المتوسط

برتفع مستوى الكلام من كلام المستوى الابتدائي ويمكن أن يدور الكلام حول إدارة الاجتماعات، ووصف الاحداث التي وقعت للتلاميذ وإعادة رواية الأخبار التي سمعوها في التلفاز والإذاعة، والأخبار عن محادثة هاتفية جرت أو إلقاء تقرير مبسط وغيرها.

(ج) المستوى المتقدم:

وهنا قد يحكي التلاميذ قصة أعجبتهم أو يصفون مظهر من مظاهر الطبيعة أو يلقون خطبة أو يتكلمون في موضوع مقترح وغير ذلك من المواقف.

وفي جميع المراحل التعليمية لمهارة الكلام على المعلم أن يقوم بما يلي:

(١) أن يلفت المعلم أنظار التلاميذ للكلمات الجديدة.

(٢) أن يطلب من التلاميذ تخصيص كراسة لتسجيل الكلمات والتراكيب الجديدة.

(٣) وأن يشجع التلاميذ على استخدام الكلمات الجديدة التي تعلموها في ساقات جديدة.

(٤) أن يعطي المعلم للتلاميذ الفرصة للإجابة عن السؤال خاصة في استخدام الكلمات، ويكون المعلم يقظًا للخطأ وأن يقوم بالتصحيح في الوقت المناسب، وهناك عدة طرق لاكتساب زيادة المفردات منها:

(أ) القراءة الحرة للكتب والمجلات والصحف وغيرها.
(ب) الاستماع
(ت) مراجعة المعاجم
(ث) ولابد من استرجاع المفردات التي درسها الطالب كلما أضفنا لهم مجموعة جديدة لاستخدام القديم والجديد في التعبير عن أنفسهم حتى لاينسوا ما مضى.
(ج) ويردد الطلاب ما يتعلمونه من مفردات وتراكيب بفرض الإدراك الكل ويقوم الطلاب بإدخال هذه المفردات في جمل مفيدة بفرض ترسيخ المعاني.
(ح) يعطي المعلم للطلاب الواجبات المنزلية التي يقوم بها الطلاب في البيت للتدريب على تنمية القدرات الكلامية لديهم.
(خ) التدرج في موضوع المحادثة: ينبغي أن يتدرج المعلم في تقديم المحادثة، وإن طبيعة مواقف المحادثة تختلف من مستوى لآخر فهي في المستوى الأول تدور حول شؤون الحياة اليومية وفي الثانية تدور حول موضوعات وصفية إلى حد ما، وفي الثالث تدور المحادثة حول موضوعات اجتماعية مثل حفلة الزواج، مشكلة المجتمع ودور المسجد وغيرها من الموضوعات.

مهارة القراءة:

ومن المستحسن أن يتبع المعلم الخطوات التالية في تدريس القراءة في المراحل التعليمية الثلاثة:

(١) يمهد المعلم للدرس بما يناسبه من أسئلة عامة لتهيئ أذهان الطلاب له وتشوقهم إلى قراءته.
(٢) يقرأ المعلم الكلمات والجمل مصحوبة بما يوضح معناها ويتأكد المعلم من أن الطلاب قد فهموا معنى هذه الكلمات والجمل وبدأوا يستخدمونها في مواقف اتصالات حية.
(٣) يطلب المعلم من الدارسين فتح الكتاب ويقرأ أمامهم الكلمات والجمل مرة أخرى ويطلب منهم ترديد ما يمسعونه بدقة، وعلى المعلم أن يكون دقيقا في نطق الكلمات لأن التلاميذ يحاكون معلمهم في النطق.
(٤) يردد الطلاب جماعيا هذه الكلمات والجمل ثم يقسم المعلم الصف إلى قسمين أو ثلاثة ويطلب من كل قسم أن يردد ثم يطلب من بعض الدارسين القراءة ثم يشرح المعلم معنى المفردات ومعنى النص ويتأكد من التلاميذ قد فهموا معناها وبدؤوا استخدامها في مواقف حيوية.
(٥) يقرأ المعلم الحوار أو النص مرة أخرى بعد شرح المعنى ثم يقرأ التلاميذ فردًا فردًا.
(٦) وفي المرحلة المتوسطة والمتقدمة بعد تعويد التلاميذ على قراءة النص يلقي المعلم أسئلة فهم النص الكتاب مفتوح أمام الطلاب وهم يجيبون الأسئلة من النص ويتطي المعلم التلاميذ الفرصة للقراءة الصامتة، ويعطي الوقت المناسب لهم حتى يستطيعوا أن يجيبوا الأسئلة لاختبار فهم النص.
(٧) يجب أن تكون الأسئلة من النوع الذي يتطلب إجابات مختصرة فالإجابات المختصرة أقرب إلى اللغة الطبيعية التي يستخدمها الإنسان في حياته.
(٨) إذا لم يكن لدى الطلاب إجابة عن السؤال المطروحة يجب تكليف غيره
(٩) على المعلم يمر بثلاث مراحل في تدريس القراءة . أولا: تدريب التلاميذ على النطق ومخارج الحروف. ثانيا: تدريبهم على قراءة متأنية للفهم. ثالثًا: تدريبهم على قراءة سريعة بهدف الطلاقة.

إن تنمية ا لمهارة الأساسية للقراءة لدى التلاميذ تكون بما يلي:

(١) التعرف على الكلمات
(٢) التأكد من معاني الكلمات.
(٣) فهم ما يقرأ وتفسيره.
(٤) إدراك العلاقات بين الكلمات والجمل والعبارات.
(٥) القراءة في صمت أقوى وأشمل للفهم.
(٦) استعمال الكلمات في معان وأساليب وعبارات توضح معناها في مواقف مختلفة.
(٧) استيعاب الأفكار التي يعرضها الكاتب.
(٨) التأكيد على فهم التلاميذ ما يقرأ من أبرز مسؤوليات المعلم في تعليم القراءة.

مهارة الكتابة:

توجيهات للمعلم في تدريس الكتابة.
(١) التدرج في تعليم الكتابة أمر مرغوب فيه ويمكن أن يسير ذلك وفق الخطوات التالية:
(أ) البدء برسم أشكال وخطوط هندسية تناسب مع بعض الحرف.
(ب) نسخ بعض الحروف.
(ت) نسخ بعض الكلمات.

(ث) نسخ بعض الكلمات نقلا من الكتابة أو من السبورة أو من لوحة إلى الكراسة.

(ج) التدريب على جودة الخط وذلك عن طريق مراعاة التناسب بين الحرف طولا واسعا ووضع النقط والهمزات في مواضعها، وكذلك مراعاة حجم الحرف وكيفية اتصاله بغيره، وبيان أجزائه وميله واستقامته وطوله وقصره ويكون نسخ الطالب تحت إشراف المعلم.

(ح) والتدريب على السرعة وإرسال اليد وذلك على مراعاة إرشاد المعلم المتخصص في هذا الفن.

(٢) تدرس مهارة التعبير التحريري:

ومن المستحسن أن يتبع المعلم في تدريس التعبير التحريري الخطوات التالية:

(أ) تدريب التلاميذ على كتابة جمل بسيطة.

(ب) التدريب على كتابة الإجابة عن بعض الأسئلة.

(ت) التدريب على كتابة موضوع عام مثل "القرية" و "الحديقة" أو " المسجد" وما إلى ذلك.

(ث) التعبير عن الموضوع بإعطاء الأسئلة.

(ج) التعبير الحر.

(٣) على المعلم أن يقوم بتصحيح الخطأ ويعيد الكراسة للدارس فيعرفه بخطئه. ويناقش فيه ويصححه معه وبذلك يتحول التصحيح من عملية سلبية إلى عملية إيجابية. ويلاحظ المعلم عند تصحيح كراسة التلاميذ الأخطاء التالية:

(أ) خطأ نحوي.

(ب) خطأ إملائي.

(ت) خطأ في طريقة الخط.

(ث) ركاكة في الأسلوب.

(ج) فكرة مغلوطة.

أسباب الضعف في تدريس المهارات اللغوية العربية:

ومن ثم نجد القصور وعدم التقوية في مجال تدريس المهارات اللغوية العربية في أنحاء العالم سواء كانت في البلاد العربية أو غيرها .و يمكن لنا أن نلخص هذا الضعف فيما يلي:

(١) عدم تحديد الأهداف في تدريس المهارات اللغوية و ضعف الصلة بين الأهداف والمقررات مما يدعو للتساؤل هل جاءت المقررات ترجمة للأهداف أم أن الأهداف وضعت بعد المقررات لاستكمال الصورة.

(٢) عدم وضوح معايير الاختيار للمقررات حسب الصف الدراسي .

(٣) اعتبار اللغة فروعا مختلفة حتى في المرحلة الابتدائية ولم ينظر إليها في إطار التكامل اللغوي. (المهارات اللغوية)

(٤) عدم مراعاة المقررات طبيعة المتعلم.

(٥) عدم توفير المادة المقدمة للتلميذ وبخاصة قواعد اللغة والأدب.

(٦) عدم تحديد المهارات اللغوية التى يلزم التركيز عليها لأكتساب.

(٧) عدم تلاؤمها مع النمو اللغوي للمتعلم، حيث يحمل بعضها عددا ضخمًا من الألفاظ غير المألوفة للتلاميذ. xii فيمكن القول أن تعليم المهارات اللغوية لغير العرب يسير وفق كتب غير منهجية وذلك لضعف الإمكانيات . كذلك أن مستوى المدرسين متدن إذ هم غالبا من الشيوخ الذين نالوا قدرا من الإلمام بالعربية والثقافة الإسلامية أو الشباب الذين تلقوا دراستهم في المدارس المحلية..... أما خريجو الجامعات الإسلامية أو الذين تخصصوا في تعليم العربية كلغة ثانية فتتجه طموحاتهم للتدريس في الجامعات الوطنية وليس المدارس العامة.xiii

(٨) عدم استخدام الوسائل التعليمية في تدريس المهارات اللغوية.

(أ) وتعتبر الوسائل التعليمية جزء هاما من مكونات عملية الاتصال، وعملية الاتصال تتكون من مرسل ومستقبل وبينهما الرسالة. والوسيلة التى تقدم خلالها الرسالة، وبذلك فإن العملية التعليمية هي عملية اتصال، وتحتاج إلى استخدام الوسائل التعليمية لنقل الرسالة إلى التلميذ.xiv

(ب) المقصود بالوسائل التعليمية هي الأقلام والخرائط والصور وغيرها من المواد التعليمية. ومعمل اللغة لتريس المهارات اللغوية مهم جدًا . وفي الدول النامية لا يوجد معمل اللغة.

خلاصة وتوصية:

(١) وضع المناهج التعليمية الشاملة المعاصرة مع بيان عناصرها (الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، التقويم)

(٢) إعداد الكتب المقررة للغة العربية المشتملة على المهارات اللغوية

(الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) ويراعي في إعدادها ما يلي:

(أ) وجود رابطة لغوية وعلاقة وثيقة، وتسلسل منطقي بين الكتب بحيث أن سابقها يساعد التلاميذ على فهم لاحقها.

(ب) وأن تشمل الكتب على الخطوات المختلفة من التدريبات والتمرينات والتحويلات وغيرها من الأساليب التي اكتشفها اللغويون لتنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ.

(ت) ويكون اختيار المفردات والأساليب اللغوية على كثرة استخدامها في الحياة اليومية.

(ث) وتعليم النحو يجب أن يكون مع اللغة وليس معزولا عن اللغة.xv

(٣) تدريب يعتبر من المحاور الأساسية في تطوير وتنمية القوى العاملة في أي مؤسسة من المؤسسات التعليمية وهو جزء من التعليم لأن القوى العاملة مهما كان نوعها ومهما كانت كفاءتها ومستواها عرضة للصدى الفكري والمعرفي، فبالتالي تحتاج صقلها إلى ما يستجد من طرق ووسائل للحصول على المعرفة والمهارات. فتدريب المعلمين في أي مؤسسة من المؤسسات التعليمية ضروري بالنسبة لتطويرها وتنميتها.xvi

(٤) إن تعليم اللغة العربية لايكتب له النجاح إلا بوجود المدرسين أكفاء متخصصين في هذا المجال الرحب ومتصفين بنظرة ثاقبة وطموحات بعيدة المدى، واختيار المدرس لهذا العمل عملية دقيقة يجب الاهتمام بها ثم يدرب المعلمين لتعليم العربية والدراسات الإسلامية.

(٥) اتباع الطرق الحديثة في تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية المعلم هو الركيزة الأساسية في تحقيق هدف ووصول المعرفة إلى التلاميذ، ولذلك عليه أن يختار الطريقة المناسبة لتدريس اللغة العربية حسب ظروف التلاميذ ورعاية مستواهم، لأن تدريس اللغة العربية يختلف من بلد إلى أخرى من بيئة إلى أخرى وعن فصل إلى آخر وعليه أن يفهم هذه الفروق هناك طرق متعددة ومتنوعة ظهرت في هذا العصر وهي ما يلي:

(أ) الطريقة المباشرة.

(ب) الطريقة الإصلاحية.

(ت) طريقة القراءة.

(ث) الطريقة السمعية الشفوية البصرية.

(ج) الطريقة التواصلية.

(ح) الطريقة العملية أو الانتقائية.xvii

على المدرس أن يختار من الطرق الطريقة المناسبة . يقول الخبراء: إن الطريقة الناجحة هي التي تثير اهتمام التلاميذ وميولهم وتدفعهم إلى العمل الإيجابي، والنشاط الذاتي والمشاركة الفعالة في الدرس وتؤدي إلى الغاية المنشودة في أقل وقت ممكن وأبسط جهد من جانب المعلم والمتعلم حد سواء. xviii

خلاصة :

إن تعليم اللغة العربية ذو أهمية بالغة لتنشئة الجيل الصالح الذي يعبد الله حق عبادته ويعمر الأرض وفق شريعته. ولذلك يهتم المسلمون بتعليمها في أنحاء العالم ولا سيما وبخاصة في بنغلاديش. ولكن تعليمها لايزال مرتكزا على الاجتهادات الشخصية من القائمين على تعليمها، دون محاولة الأخذ بنصيب من التطوارات الحديثة التي طرأت في مجال تعليم اللغات الأجنبية. وهناك ظهرت الطرق الحديثة المتعددة والمتنوعة التي تجعل اللغة العربية محبوبة لدى المتعلم وتجعله ماهرا في مهارات اللغة العربية، وتمكن الدارس الاتصال باللغة العربية مثل الطريقة السمعية الشفوية التبصرية والطريقة التواصلية والطريقة العملية أو الانتقائية وغيرها من الطرق . والمعلم هو الذي الزكيزة الأساسية في تحقيق الهدف، ووصول المعرفة إلى التلاميذ. ولذلك يحتاج المعلم إلى التدريب على تعليم اللغة العربية، كي يكون قادرا على اختيار الطريقة المناسبة لتعليمها حسب ظروف التلاميذ. ورعاية مستواههم، وإعداد الكتب المقررة المناسبة، وعليه أن يهتم بتعليم المهارات اللغوية الأربع مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.

وفي الختام أدعو الله أن يحقق الخير والفهم للغة العربية ولغة القرآن في كل مكان.

المصادر والمراجع

i أحمد حسن الباقوري، أثر القرآن الكريم في اللغة والعربية، دار المعارف، ١٩٨٣، ص ٨٣٤

ii الدكتور على أحمد مدكور، تقويم برامج إعداد معلمي اللغة لغير الناطقين بها، منشورات الايسيسكو، الرباط ١٩٨٥م

iii معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

iv المعجم: اللغة العربية المعاصر

v ابن خلدون، عبدر الرحمن، مقدمة ابن خلدون، اعتناء ودراسة أحمد الزاعي، بيروت: شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام للطباعة والنشروالتوزيع٢٠٠١م ص٦١٨

vi المرجع السابق، ص٦١٠.

vii أساسيات المنهج وتنظيماته، د/ محمد عزت عبد الموجود والآخرون . دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية عام١٩٩٧م ص: ٥٠

viii المرجع السابق، ص ٥٢

ix تقويم برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ٥٤

انظر محمد اسماعيل صيني، إعداد المواد التعليمية في دراسات: مجلة التربية جامعة الرياض، العدد الثاني، السنة الثانية، ذي القعدة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

x محمد محمود الرشيد، التربية وعلم النفس طرق التدريس الثانوي، مركز الدراسات الأكاديمية، كلية الكانمي للدرسات الإسلامية بنيجيريا٢٠٠٢م ص: ١١٩.

xi تعليم العربية لغير الناطقين بها ص ١١٩-١٢٠.

xii رشدي طعيمة، تحليل المحتوي في العلوم الإنسانية، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٨٧م ص: ١٧- ١٨

xiii الدكتور محمد زايد تركة، مكانة اللغة العربية للناطقين بها، والناطقين بغيرها وعلاقتها باللغة المحلية، بحوث المؤتمر التربوي جـ١، ١٩٩٠م، ص٢٤٧.

xiv أحمد خيري، كاظم جابر عبد الحميد، الوسائل التعليمية والمنهج ١٩٧٩م ص١٣-١٤.

xv الدكتور محمد زايد بركة، مكانة اللغة العربية للناطقين بها والناطقين بغيرها علاقتها باللغة المحلية، ص ٢٨١.

xvi الدكتور محمد أنوار الكبير، إكتساب اللغة العربية عند عبد القاهر الجرجاني، مقالة نشرت في مجلة البحوث العلمية، المجلد الثاني، العدد ٣-٤، كلية العلوم الدينية، جامعة دار الإحسان، ص: ٢٣٧.

xvii الدكتور على أحمد مدكور، تقويم ترامج إعداد معلمي العربية لغير الناطقين بها، ص: ٥الدكتور

xviii رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أيسيكو، الرباط، ١٩٨٩م، ص: ١٢٩